اسم المصدر : اليوم

التاريخ: 16-05-2012 رقم العدد: 14215 رقم الصفحة: 18 مسلسل: 92 رقم القصاصة: 1

ملك بنى في قلوب شعبه قصوراً من الحب وواحات من الأمل

◄ أبناء وبنات المملكة عبروا عن سعادتهم بالذكرى السابعة للبيعة

اسم المصدر : اليوم

التاريخ: 16-05-2012 رقم العدد: 14215 رقم الصفحة: 18 مسلسل: 92 رقم القصاصة: 2

محسن حسن- القاهرة

سبعة أعوام من البذل والجهد والعطاء، قضاها جلالته على كرسي الحكم، خفيفاً كظل، رقيقاً كنسمة حانية تشمل متنسميها بالرفق واللين والحياة، راسخاً كجبل يبعث في المحيطين به شموخ الهمة والرفعة والسمو، وما هذه السبعة إلا مثلا يحتذى، ونبراساً يضيء وينتشر، في معاني الإنجاز المخلص المنضبط، بعيداً عن شعارات الكلام، وفلسفات الفراغ، فخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز، رجل تعلم قيادة الملك ونهجه من قمة شماء تمثلت في قامة والده جلالة الملك المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود - رحمه الله -، ومن ثم فقيادته حكيمة الأصل والمنشأ، ماضية الثوابت والقيم والأخلاق، صاغت سنواتها السبع الغراء على بساط من الجدية والعمل الناهض المتواصل، وبإطلالة فكرية وثقافية وحضارية جديدة، بثت روحها الطوافة في أرجاء الجزيرة العربية وجنباتها، يشمل رعايته وكفالته، وكيف لا، والرجل أعطى - ولا زال يعطي - من وقته وجهده وفكره الكثير من أجل تحقيق نهضة شاملة في كل المجالات على أرض المملكة، حتى أصبح لها وجود وحضور قوي في محافل الدول المتقدمة، ومتى ملكت

وائل باروم: أفعال الملك عبدالله تتحدث بناء ورخاء وعطاء.

ياسر جنيد: رعايته للفعاليات الثقافية والأدبية بصمة عطاء مميزة.

تأثيرًا فاعلاً في قرارات الشأن الإقليمي والدولي سياسيا واقتصادياً، بل ومن أجل صياغة نهضة عربية حضارية تقوم على أساس الدعم المادي والمعنوي، والسعي الجاد نحو إرساء دعائم العمل العربي سياسياً وثقافياً واجتماعياً وعلى كل المستويات، وما يحسب لخادم الحرمين الشريفين أنه يرتو بنظره وفكره وعطائه إلى تحقيق وضع سياسي وإقليمي مميز خليجيا وعربيا وإسلاميا تحت مظلة العمل المشترك، وانطلاقاً من مبادئه الراسخة في العدل والتوسط والإنصاف أو كما ردد جلالته في بداية ولايته وهو يعلن ملامح ولايته المستنيرة "إن منهجنا الإسلامي يفرض علينا نشر العدل بين الناس لا نفرق بين قوي وضعيف وأن نعطي كل ذي حق حقه ولا نحتجب عن حاجة أحد فالناس سواسية فلا يكبر من يكبر إلا بعمله ولا يصغر من يصغر إلا بذنبه". واليوم ونحن نحتفل بمرور هذه السبع المباركة على بيعة جلالته منذ أن تولى أمور المملكة في السادس والعشرين من جمادى الثاني للعام ألف وأربعمائة وست وعشرين من الهجرة، يحق لنا أن نتيه ونفخر بما حققه سموه للمملكة من رقي وتقدم وازدهار في كل المجالات، وأن نفتش في إنجازات حضارية عريقة تحققت على يديه خلال هذه الفترة على قصرها ووجازتها، وهي مثل هذه المناسبات يحق للسعوديين أن يعبروا عن امتنانهم وشكرهم وفخرهم بالمنجزات. وكذلك يحق للسعوديات أن يبدين سعادتهن بما تحقق لهن من عطاء وإبداع واستشراف لنوال كل جديد من الرقي والانفتاح والتقدم.

واحات من الحب

من جهته، عبّر الشاعر السعودي "وائل باروم" عن سعادته بمناسبة ذكرى البيعة السابعة لسمو الملك عبدالله بن عبد العزيز، قائلا: "إننا حينما نقول: الملك عبدالله، فإنه يسبق مسمى الملك خدمة الحرمين الشريفين، وحينما نقول: الحرمين، هنا تقف الكلمات عاجزة عن الوصف، فالأعمال تتحدث بناء ورخاء وعطاء، فالملك عبدالله ملك استطاع أن يبني في قلوب شعبه قصورا وواحات من الحب، ويأتي هذا الحب لصدقه في إحساسه تجاه كل فرد من رعيته، لذلك فإنه يحق له الدعاء: اللهم احفظه وبارك خطاه وشد أزره يولي عهده والمخلصين من أبنا شعبه وأدم علي بلدي الخير والأمن والأمان" ، ثم يترنم الشاعر وائل باروم بأبيات من الشعر عن البيعة اليمونة فيقول:

من أرض أبو متعب أنا
وافتخر إني سعودي
ديرتي دار الهنا وحبها
يسري بعروقي

x x x

موحدين الله محمد رسول الله بلدنا بلاد الخير و ملكنا عبدالله

x x x

ديرتي أرض الحرم
أهلها طيب وكرم
عالية فوق القمم عاش
الملك والعلم
أفضل خلف لخير سلف
إن الملك عبدالله، منذ أن تولى خدمة الحرمين الشريفين، وهو يضع نصب عينيه كل ما من شأنه أن يرقى بالمملكة وأهلها في كافة الشئون الداخلية والخارجية، فلم تمض على ولايته أيام وشهور ، حتى أثبت أنه أفضل خلف لخير سلف، فاتخذ من تدابير الحكم والولاية ما مكنه من تحقيق إنجازات جليلة في بناء الوطن والنهوض به، وكان واضحا أن جلالته اختط لنفسه منهجا إصلاحياً حثيثاً، يقوم على التوازن بين واجبات الحكم تجاه الرعية، وواجبات المملكة تجاه الخصوصية الدينية التي تحتم عليها رعاية مصالح مليار ونصف المليار مسلم أو يزيد، من الوافدين إليها من المعتمرين والحجاج والزائرين، وهو رغم ذلك لم يغفل مكانة المملكة الإقليمية والجغرافية في المنطقة والعالم، فتحرك من أجل القضايا الملحة والكبرى، وبذل الجهد من أجل تنحية الكثير من المعوقات أمام العمل العربي العام والمشترك، رغم ما عرّضه ذلك من جهد المشقة والتعب، وبنظرة سريعة يمكن لكل ذي عين أن يدرك طبيعة التغيرات الحضارية والاجتماعية والثقافية التي حظيت بها المملكة خلال وقت قصير لا يتعدى سبع سنوات هي غرة التاج في حكم خادم الحرمين الشريفين المبارك على الأرض الطيبة المباركة، فعلى مستوى الرعية، جعل خادم الحرمين من نفسه الأب والإنسان ورب الأسرة

اسم المصدر : اليوم

التاريخ: 16-05-2012 رقم العدد: 14215 رقم الصفحة: 18 مسلسل: 92 رقم القصاصة: 3

السعودية، والصدر الواسع الكبير الذي يحتوي الجميع بالعدل والإنصاف حيناً، وبالعفو والصفح حيناً آخر، وما استقباله للعلماء وجموع المواطنين والمشايخ في مجلسه كل أسبوع، إلا مظهراً من مظاهر الرعاية والاحتضان ورافداً من روافد اللُحمة والترابط، ولعل ما يقوم به خلال هذه الجلسات المتكررة من مبادرات العفو عن سجناء الحق العام والمطلوبين الأمنيين وتسديد مديونيات السجناء بسبب الحقوق الخاصة من السعوديين والمقيمين على السواء، لهو أكبر دليل على قلب رحيم متسامح يفرح بالسرور يدخله على قلب رجل مسلم، داهيك عن العفو عن غير المسلمين أيضاً.

منجزات وطنية

أما المستشار الإعلامي، والكاتب الصحفي السعودي " ياسر جنيد " فإنه يتذكر في هذه المناسبة، منجزات جلالة الملك عبدالله بن عبد العزيز الوطنية، قائلاً " نستذكر في هذا اليوم وهذه المناسبة، المنجزات الوطنية التي حققها سموه، حيث شهدت المملكة العديد من الإنجازات الاقتصادية والعلمية والثقافية قادها الملك عبدالله وأبرزها في الجانب الثقافي تطور معرض الكتاب وجوائز التأليف بفروعها العشرة وانتشار حركة النشر في المملكة ووصول الكتاب السعودي لحصد الجوائز الأدبية والثقافية .. وغيرها من المنجزات .. التي أبل استمرارها وتطورها في قادم الأيام " ، وبسؤاله عن ذكرياته الخاصة مع البيعة لجلالة الملك عبدالله، يقول ياسر جنيد

"أتذكر قرارات خادم الحرمين الشريفين عند عودته من رحلة العلاج والتي كان منها دعم الأندية الأدبية بعشرة ملايين لكل ناد وهذا أمر أعتقد أنه في غاية الأهمية، لأنه ساهم في تفعيل دور الأندية الأدبية في الحركة الثقافية في المملكة، كما أتذكر - وهي من بصمات خادم الحرمين الشريفين حفظه الله - رعايته الكريمة للعديد من الفعاليات الثقافية واهتمامه بها ".

خدمات حضارية

لقد قدم الملك عبدالله بن عبد العزيز - أعزه الله - كوكبة من الخدمات الحضارية التي تشهد له ببعد نظره في الحكم ، ورشده في التطلع، حيث أفسح جلالته المجال لتعدد مؤسسات المجتمع المدني بما يتيح مساهمات فاعلة في رتبة التغيير الاجتماعي والاقتصادي الناهض، كما أعطى سموه الفرصة لتأسيس وانطلاق هيئات حيوية نيابية وحقوقية، أسهمت وبقوة في مأسسة الحكم وتصنيفه على أسس النزاهة والانتخاب، ومن ذلك تأسيس هيئات مثل " هيئة حقوق الإنسان " و "هيئة البيعة" و "جمعية حماية المستهلك" وغيرها من المؤسسات التي هيأت حالة من تحاضر الجهود وتبادل الحوارات حول كيفية مواجهة التحديات الاجتماعية والثقافية والحضارية، على أن سمو خادم الحرمين الشريفين كان حريصاً في كل هذا، أن تكون الجهود المبذولة والهيئات المنشأة متزامنة ومتوافقة مع معطيات التكنولوجيا الحديثة والتقنية المتقدمة، وهو ما زاد من وتيرة الإنجاز والعطاء بمقاييس عالية، ولعل أكبر المنجزات الدالة على ذلك تلك الصروح العلمية التي قفزت بالخدمات الصحية في المملكة إلى مصاف ما يقدم عالمياً لدى أرقى الدول وأكثرها تقدماً في المجال الطبي والعلاجي، ومثال ذلك " مدينة الملك عبدالله الطبية " بمكة المكرمة، بالإضافة لمشروعات أخرى عملاقة منها إنشاء المدينة الاقتصادية الكبرى على مستوى الشرق الأوسط في رابغ وغيرها من المشاريع الكبرى على مستوى المملكة.

مشاعل الكليب: أدين له شخصيًا بما حققته من نجاحات في الفن التشكيلي.

مراكز قيادية

وتعبر الفنانة التشكيلية " مشاعل الكليب " عن فرحتها بذكرى البيعة السابعة، مؤكدة أن هذه الذكرى قد ارتبطت معها خلال إحدى السنوات الماضية بحالة من الفرح والسعادة بأول لقاء لها بالتليفزيون السعودي، لذا فهي تعتبر أنها ذكرى مباركة، وتقول مشاعل الكليب " أنا كامرأة سعودية وكفنانة تشكيلية، أشعر بأن الملك عبدالله بن عبد العزيز والدي، وصاحب فضل كبير علي، لذا فأنا مدينة له على الصعيد الشخصي بما حققته من نجاحات في مجال الفن التشكيلي، نظراً لما تلقاه المرأة السعودية في عهده من دعم متواصل وكبير، حيث حصلت المرأة خلال سنوات حكمه على مراكز قيادية في مجالات عديدة، وأثبتت استحقاقها لهذه القيادة، خاصة مع حرص خادم الحرمين الشريفين الشديد على تسهيل أمور المرأة وإعطائها حقوقها كاملة، وهو ما ظهر معه اهتمام كبير بالعنصر النسائي وتمثل في دخول المرأة بقوة للمنافسة في كافة المجالات من تعليم وطب وجهود بحثية وفنون جميلة وإعلام ورداً على سؤال حول الجديد في عهد سموه، أجابت الفنانة التشكيلية قائلة " هناك ثورة في كل المجالات على مستوى المملكة، وخاصة في المجال العلمي والتقني، ورغم أن جلالة الملك لم يمر على ولايته أكثر من سبع سنوات، إلا أن هناك طفرة ونقلة نوعية في التقدم العلمي والمعرفي داخل المملكة " ، وعن طموحها المستقبلي تؤكد مشاعل الكليب أنها تتطلع مستقبلا لتهيئة المناخ والبيئة المناسبة التي تحتاجها المرأة وتحتاج هي للمرأة أكثر وأكثر في إطار من زيادة التشجيع للمواهب وتبني ما يثري الحضارة، وتختم مشاعل الكليب كلامها قائلة " إنني أكثر الناس سعادة بهذه المناسبة، وأجدد البيعة لسمو خادم الحرمين الشريفين ولولي عهده ".

سياسة واقتصاد

ومن ينظر إلى النمو الاقتصادي داخل المملكة العربية السعودية، يجد أنه أخذ في الانطلاق بعمق نحو إثبات التحدي والقدرة على الصمود والصمود ضد التحديات الاقتصادية الكبرى في العالم، وما ذلك إلا لأن جلالة الملك عبدالله بن عبد العزيز، قد أرسى دعائم الاستقرار السياسي في علاقات المملكة داخليا وخارجيا وتجاه كل قضايا المنطقة بشكل متوازن ومعتدل دون إفراط أو تفريط، وهو ما ظهرت ملامحه خلال تصريحات الملك المعلنة في اللقاءات العربية المشتركة، حيث أوضح أن المملكة ترتبط بأشقائها العرب بروابط اللسان والتاريخ والمصير، وأنها تحرص دوماً على تبني قضاياهم العادلة والدفاع عن حقوقهم المشروعة وعلى رأسها حقوق الفلسطينيين، وذلك من خلال عزيمة صادقة على الخروج من نوازع الفرقة إلى روابط الوحدة والتكامل . وكان لعمل خادم الحرمين الشريفين الدؤوب تجاه تحصين الهوية العربية ودعم مقوماتها، أثره البالغ في الملتقى العالم العربي حول مبادراته الكبرى في العمل العربي المشترك ثقافياً وتربوياً وعلمياً وسياسياً، خاصة وأنه تبنى حواراً حضارياً مع الآخر أساسه الاعتدال والتسامح، والرغبة الصادقة في خلو المنطقة من نزاعات التسلح النووي والعسكري المدمر، ومن ثم تعانق الجانبان السياسي والاقتصادي في نهضة كبرى داخل المملكة، وأكبتها نهضة توسعية أخرى على المستوى الروحي والديني، متمثلة فيما شهدته مكة المكرمة من مشاريع التطوير والتوسعة في المسجد الحرام ، حيث توسعة الساحات الشمالية، وانطلاق مشاريع منشأة الجمرات وشعاري المشاعر والحرمين وغيرهما، من الخدمات الجليلة لهذا الملك الخير تجاه أمته العربية والإسلامية.

الملك الإنسان

ومن محافظة " الجاردة " يطل الشاعر السعودي " الحفظي الشهري" بإطلالة شعورية خاصة تجاه هذه المناسبة المباركة حيث يقول " الحفاظي كشاعر سعودي عن الذكرى السابعة لخادم الحرمين الشريفين، هو انطباع يتسم بالإيجابية ولا يختلف كثيراً عن انطباع المواطن السعودي العتز بدينه ومليكه ووطنه، لما تحمله جميعاً في قلوبنا من محبة عارمة لهذا الملك الإنسان الذي أحب شعبه فأحبه " وعن تطلعاته الخاصة لما يتوقعه مستقبلاً من خادم الحرمين الشريفين، يقر الشهري قائلاً " إن ما نتطلع إليه كشعراء ومثقفين وأدباء من هذا الملك الرحيم هو مواصلة دعم الأدب والشعر بصورة عامة والنظر في أحوال الأندية الأدبية الإقليمية التي أرى أنها لا تدعم إلا أسماء معينة ولا تخدم الحركة الثقافية الشعبية أي أنها تهتم بما يسمى بالنخبة وتتجاهل إبداعات الشعراء الشعبيين " ويثمن الشهري التغيرات الحضارية في المملكة قائلاً " إن المملكة تغيرت كثيراً في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله، حيث هناك أولاً زيادة في الإنفاق على المشاريع التنموية المختلفة وسرعة تنفيذها ثانياً فيما يتعلق بزيادة دخل الفرد وزيادة الرواتب وزيادة مخصصات الضمان الاجتماعي وزيادة عدد المبتعثين للدراسة في الخارج وزيادة المنح الدراسية والتطور المذهل في الصحة وبناء المستشفيات وتطوير المدن الصغيرة وتوفير أغلب الخدمات ، كذلك تطور الإنسان السعودي، ونياله حرية أكبر في التعبير عن رأيه وانفتاح المجتمع السعودي على غيره من المجتمعات ".

تجديد الولاء

وتعبر الإعلامية السعودية " أصل عبدالله " مذيعة القناة الثقافية بالمملكة عن اعتزازها بهذه المناسبة قائلة " إن هذه البيعة فيها تجديد للولاء مع قائد أعطى الكثير لبلده ولشعبه، فكل سنة تمر يرتقي خادم الحرمين الشريفين بشعبه، وعلاقته بدول الجوار ونشاهد الكثير من الانجازات والتطورات على جميع الأصعدة". وعن دور خادم الحرمين الشريفين في النهوض بالمرأة السعودية تقول أمل عبدالله " إن خادم الحرمين الشريفين اهتم بالمرأة السعودية وفتح لها مجالات واسعة، وقد لاحظ الجميع بروزها في كثير من المحافل ووصول البعض من السعوديات المبدعات للعالمية، وما ذلك إلا لأن خادم الحرمين الشريفين ،كانت المرأة السعودية بنظره ليست مواطنة فحسب، إنما هي الأخت والابنة والأم " وحول الوضع الثقافي وأحلامها وآمالها على يد خادم الحرمين الشريفين مستقبلا تقول أمل عبدالله " لقد حققت المملكة وجودا ثقافيا واسعا وانتشارا للثقافة بشكل واسع، وكان هناك دعم قوي من الدولة وهذا يلاحظ بانتشار الأندية الأدبية وانتشار المسارح الهادفة بأجمعية الثقافية، ومن أهم معالم الثقافة الجنادرية ومعرض الكتاب، وأتوقع أن خادم الحرمين سوف يحمل لنا الكثير من التطور في السنوات القادمة، وأن سموه لن يكتفي بما حققه، فلديه المزيد من التطوير والارتقاء بنا، ونحن النساء السعوديات نتطلع للكثير من والدنا خادم الحرمين الشريفين في جميع الأصعدة ".

الحفظي الشهري: ملك إنسان أحب شعبه فأحبه.

أمل عبدالله: هذه البيعة تجديد للولاء مع قائد أعطى الكثير لبلده ولشعبه.